مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى
المدير السياسي
عبد العزيز المحجوب

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
Directeur-Politique
Abdélaziz El Mahjoub

DIRECTION
66, Rue Sidi ben Arous - TUNIS

الرسائل لا تعتبر إلا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

الأمة

سنة ١٣٣٩

تعمل لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة

EL-OMMA

اتشقى امة انتم بنوها الـ * ـسداري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله إلا ان يتمه

الاشتراكات

داخل العمالة التونسية
عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ »

في الجزاير والمغرب
عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ »

في الخارج
عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ...... ١٦ »

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر إلا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة
الادارة - نهج سيدي بن عروس عدد ٦٦

تونس يوم السبت ٩ رجب الاصب سنة ١٣٣٩ — Le Numéro : 25 Centimes — Samedi 19 Mars 1921

صحيفة من التاريخ

المسالة التونسية او فكرة الدستور

ليست فكرة الدستور او المسالة التونسية بالشيء الحديث او مما اولدته الحرب كما يظنه البعض بل ان اصل هذه الفكرة وتكوينها يرجع الى زمن بعيد.

فن اوائل القرن التاسع عشر كانت البلاد التونسية تعيش في نظام الحكم المطلق وترزح شعبها تحت اثقاله الامر الذي كانت تتذمر منه حتى الاجانب الذين تسوقهم عوامل تجارية وغيرها الى الاختلاط بسكان المملكة واحيانا الى استيطان هذا البلد مما يجعلهم ومصالحهم عرضة لاخطار هذا النظام وان كانوا يعاملون بصفة ممتازة لمقتضيات بعض الظروف

بقي هذا النظام ولم يرتفع الا بعد نصف القرن التاسع عشر حيث تداخلت بعض الدول الاروبية نخص منها بالذكر الدولة الحامية الآن واشار كل من سفرائها على سمو الامير محمد باي بسن نظام دستوري يضمن حقوق رعاياه وغيرهم ممن تظلهم سماء الخضراء وصرح له بلزوم ذلك لزوما اكيدا وبتمسك سمو الباي بمبادي ديانته الاسلامية التي توجب عليه سن هذا النظام وميله لرقي بلاده واصلاح حال رعاياه صادفت تلك الاشارة محلها من القبول واعلن سموه رحمه الله ذلك النظام واقسم على العمل به وذلك بمحضر جمع عظيم من اعيان مملكته وبعض سفراء الدول الاروبية سنة ١٨٥٧ وبقي العمل جاريا به الى انتقال ذلك الامير وانتصاب سمو الصادق باي محله فاقسم هذا ايضا على السير على منهج سلفه وفعلا جرى العمل به الى سنة ١٨٨١ حيث امضيت معاهدة باردوا وتلتها معاهدة المرسى سنة ١٨٨٣ ومن هذين المعاهدتين تكونت الحماية الفرنسوية حيث استبدلت هذه الدولة نظام البلاد الدستوري الى نظام الحكم المطلق وهذا النظام وان دام الى زماننا هذا فانه لم يكن مرادا دوامه اذ ذاك لانه كان بمثابة حالة حصار او حكم عرفي كما يقولون تلك الحالة التي يبررها في ذلك الزمن ثوران بعض القبائل من جراء كثرة الجبايات وباغراء من بعض ذوي الاطماع فارادت الحكومة اذ ذاك ابدال ذلك النظام بحكم مطلق الى ان ترجع الحالة الى ما هي عليه ولكن بدل ان يكون حده استتباب الامن باطراف الايالة دام ذلك النظام الى الزمن الذي نحن فيه وذلك ما بث في الشعب التونسي من ذلك الزمن الذي تقدم فيه التقاعس الذي تقتضيه تعاليمه الدينية وحالته الادبية هذه الفكرة فكان استمرار الحكم المطلق مع عدم المبرر له هو منشأ الفكرة الدستورية

نشأت هذه الفكرة واخذت تنمو مع نمو احساس الشعب وترقي افراده الى ان نضجت تمام النضج واوجدت لها سنة الارتقاء طبقة مفكرة كما اوجدت سيئات الاستبداد وتقاعس عدم المسئولية روحا جديدة في جميع افراد الشعب صيرتهم يشعرون باحتياجهم الى ذلك الحكم احتياج السمك الى الماء

ورغما على كون الحكم المطلق هو العقبة الكئود في سبيل نهوض التونسي فان نشاطه اوجد فيه نهضة علمية وهي وان كانت محصورة في طبقة من الامة الامر الذي ساقه ذلك الحكم فانه نتجت عنها حركة قلبية تبودلت فيها الاراء وارتفع بسببها ستار الخفاء وصدر من كل ضمير ما يكنه فبان بالكاشف ان كل فرد يحس بما يحس به الآخر وان الامة في رغائبها متحدة وان افراد هذا الشعب يضربون على وتر واحد

بقيت تلك النهضة القلبية التي كان لها الفضل في ابراز هذه الفكرة من عالم الخفاء الى عالم الظهور الى سنة ١٩١١ حيث اضيف الى ذلك الحكم المطلق الذي كنا نعده بمثابة حالة حصار اضيف اليه حكم عرفي آخر او حالة حصار عصرية في ثوب جديد وذلك من جراء حادثة الجلاز واعتصاب الترامواي تينك الحادثتين اللتين اعتنى بهما ذوو الاغراض السافلة والمقاصد الخبيثة لالصاق تهمة الثوران بالشعب التونسي تلك الوصمة التي هو بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب

على ان حالة الحصار هاته لا يقصد منها حفظ الامن كما هو المتبادر بل لايقاف تيار تلك الافكار او القضاء عليها

والانسان مهما اتخذ من الاسباب لايقاف مثل هذه التيارات التي تنشأ عن شعور عال ورقي روحي عظيم لم يتمكن من ذلك مهما اتخذ من الاسباب بل اقصى ما يحصل عليه هو ارخاء الستار عليها لا قطعها تماما

لذلك لم تات حالة الحصار هاته بما كان يؤمله منها ذوو الاغراض وذلك ان الحركة الدستورية بقيت جارية مجراها رغما على ضيق الحكم العرفي الذي اعقبته الحرب العظمى فزادت في ضيقه وكانت مبررة لبقائه الى ان انتهت ولم ينته بانتهائها كما كنا نظنه والحال ان لا مبرر لبقائه اذ ان الامة التونسية كانت اثناء الحرب وقبلها مثالا صادقا على براءتها مما وصمها بها اعداء الانسانية ورموها به من سوء القصد وبعد ما وضعت الحرب اوزارها كانت العاصمة الباريسية مهد الحرية ومنبع المساواة مطمح انظار الامم الضعيفة ومحط رحال آمالها وكعبة وفودها التي اوفدتها المناضلة عن حقوقها حيث يشتغل رجال دول العالم بوضع نظام جديد لاسير عليه وتغيير خريطة الكرة الارضية التي قضت عليها هذه الحرب الضروس

انابت الامة التونسية في تلك الآونة عنها عالمها الكبير والسياسي الشهير الشيخ عبد العزيز الثعالبي سجين المسألة التونسية اليوم ليناضل عنها ويناجي الامة الافرنسية بحقوقها فصدع هذا الرجل بما امر به وقام بواجبه احسن قيام ولم تكتف الامة بذلك بل اردفت بعدها بوفد من علية ابنائها ارسلته الى العاصمة الباريسية يحمل عريضة ممضاة من عدة الاف من التونسيين من جميع الطبقات تحت رئاسة المحامي الشهير والوطني الصادق السيد احمد الصافي وعززته بثالث تحت رئاسة السيد الطاهر بن عمار الذي اظهر البراعة التامة في هذا المشروع ومن جملة اعضاء هذا الاخير السيد فرحات بن عياد الحقوقي الضليع صاحب الايادي البيضاء في افهام رجال فرنسا المشروع التونسي وانه لعمل كاد يضاهي به العميد الاول

فلاقت كل هذه الوفود من نصراء الحق انصارا ومن محبي العدل اخوانا واخدانا فقضوا واجبهم ورجعوا الى اوطانهم والمسالة وان اخذت شوطا بعيدا في التقدم الا انها لم تنته بعد حيث بعد الاخذ والرد في المسالة طويلا قرر اعضاء دار الندوة لما

« انظر تتمة المقال في الصحيفة الثالثة »

الخلاصة السياسية

في عالمي الشرق والغرب

[لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر]

موتمر لندرة - مشروع الوفاق - الاتفاق العثماني الفرنساوي - المسالة الالمانية - الاتفاق الانكليزي البولشفيكي.

لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر تغييرا حقيقيا يضمن الاستقلال العثماني ويصون الشرف الاسلامي بعيدا عن الاغراض سالكا منهاج العدالة والانصاف. هكذا يجب ان يقع حل هذه المسالة التي اشرابت نحوها كافة الاعناق. والتي يشتغل مؤتمر لندرة بحلها منذ ٢١ فيفري الفارط. ولم نزل على علم من مسالة لجنة التحكيم التي رفضها اليونانيون وقبلها الاتراك فايد لويد جورج قول الاولين وطرحها من المذاكرة. وفي يوم ١٢ مارس سلم المتحزبون لوفدي الفريقين مذكرة فيها التغييرات التي راوا من المناسب ادخالها على المعاهدة. وهذا نصها بحذافيرها

اولا - ان منطقة البواغيز الغير مسلحة اي التي لا يمكن للاتراك واليونانيين ان يدخلوها بسلاحهم. والتي يمكن للمتحزبين احتلالها متى شاءوا قد وقع تحديدها كما يلي. باروبا كامل شبه جزيرة غاليبولي وشريط من ضفاف مرمرة الى رودستو. وفي آسيا خط يسير تجاه جزيرة تندوس وينتهي بقربة « بيقاء » شرقي « مودانية ». وعلى البوسفور شريطين من الارض على عمق ٢٥ كيلوميتر. (وقد كانت هذه المنطقة تشمل كامل ساحلي بحر مرمرة وكل ما بقي من تركية اروبا. وجميع شبه جزيرة ازميد)

ثانيا - يمكن للمتحزبين سحب جنودهم تدريجيا من الاستانة لجلالة السلطان الحق في اقامة عدد محدود من جنوده بها. ولا يكون سحب الجنود الا اذا اعتقد المتحزبون صدق طوية العثمانيين في اتمام المعاهدة. (وفي المعاهدة لا تسحب هذه الجنود)

ثالثا - يكون لتركيا نائبين بلجنة البواغيز كبقية الدول العظمى. واذا ابدت تركيا علائم حب السلم فانه يمكن لتلك اللجنة ان تنتخب عليها رئيسا شرفيا تركيا.

رابعا - لتركيا بلجنة المراقبة المالية صوت تشريعي لا استشاري فقط. ويمكن ان ان يستدعي وزير المالية العثماني لرئاسة هذه اللجنة. وذلك اذا ابدت تركيا رغبتها في السلم.

خامسا - يرفع عدد الجند العثماني الى ٧٥ الفا منها ٣٠٠٠٠ جنديا و ٤٥ الفا من الجندرمة (وعلى مقتضى المعاهدة يكون عدد الجند ٣٥ الفا فقط)

سادسا - تنسحب الجنود اليونانية من ولاية ازمير وانما تبقى محتلة لنفس المدينة (لماذا؟) وتتشكل في الولاية جندرمة من السكان تحت قيادة ضباط من المتحزبين وتكون جنسية الجندرمة على نسبة السكان في كل مديرية من الولاية. ويقع الاعتراف بسيادة الحضرة السلطانية على كامل الولاية ولكن ادارتها تكون مستقلة تحت رعاية والي مسيحي تنتخبه جمعية الامم. ومرسى ازمير يكون حرا لتجارة جميع الامم وتدفع ازمير للخزينة العثمانية مقدارا معينا من مداخيلها. ثم انه يمكن في ظرف خمسة اعوام تغيير كامل هذا الفصل اذا طلب ذلك احد الذين يهمهم الامر من جمعية الامم (وعلى مقتضى المعاهدة تكون الناحية يونانية بحتة وتحفظ السيادة العثمانية اسما. وبعد خمسة اعوام يقع استشارة السكان هل يريدون الانضمام لليونان بتاتا او يفضلون الاستقلال.)

سابعا - لا يقع تغيير ادنى شيء في حالة طراكيا الراهنة. (واعدلاه) فيبقى اليونانيون في هذه الارض التي ملكتهم اياها معاهدة سيفر (وذلك لان اليونانيين كما تحقق لا يمثلون بها الا اقلية حقيرة. فليحي العدل! وليعش الانصاف)

ثامنا - يضمن للارمن موطن قومي على التخوم الشرقية العثمانية. داخل حدود سيقع تعيينها بواسطة لجنة معينة من قبل جمعية الامم. (وفي المعاهدة يعين الرئيس ويلسن الحدود الارمنية)

تاسعا - يكون لبلاد كردستان استقلال اداري (لم تطلبه ولا تريده!) وتعطى ضمانات كافية للاكراد والاشوريين والكلدانيين (الذين انقرضوا بانقراض دولتهم منذ الفي عام !!!)

عاشرا - اذا قبلت تركيا هذا الاتفاق واتمت تنفيذه بصدق واخلاص فان المتحزبين يؤيدون طلبها للدخول في جمعية الامم

هذه هي الفارة التي ولدها جبل السياسة بعد ان تمخض عشرين يوما.

وهذا هو التغيير الذي راى لويد جورج من المناسب ادخاله على معاهدة سيفر ولولا

همة ونشاط مسيو ميلر ان والسنيور سفورزة لعواطف المسلمين ومراعاة لخواطر خليفتهم ويمكن للاخ القاري ان يعلم الفرق بين الشروط القديمة ، والتنقيحات من الملاحظات التي وضمناها اثر الفصول بين قوسين . نعم يدرك لاول وهلة انه وقع لا تخفيف شديد من الشروط الثقيلة المهينة

سيقع ايضا تخفيفات اخرى ذات اهمية ولولا ما ورد في شان طراكيا ومدينة ازمير لقلنا انه يمكن قبول بعض شروطه مرعاة للحالة . ولكن ما الميل والتعصب لم يزل يجعل على بعض العيون غشاوة كثيفة لا يريد ان يرى صاحبها نور الحق الوضاح . والذي ارى ان هذا الاقتراح سيرفض مصحوبا باحتجاج شديد وان قبل (وهو مستبعد) فلا يكون ذلك الا بعد الحصول على ترضيات مهمة خصوصا فيما يخص طراكيا (وتساهل لويد جورج في هذه المسالة مستبعد حيث ان هذه الارض باروبا وهو يتمنى لو يعت الف مرة في الثانية ولا يرجع للهلال شبرا من الارض الاروبية التي نزعها منه بغيا وعدوانا) وتدقيقات في بقية كارمينيا وكردستان وغيرها وقد اضهر اليونانيون رغبتهم في هذا الوفاق ولكن ابدوا احترازا شديدا حيث انه لا يمكنهم قبول شيء قبل مصادقة المجلس الوطني الاكبر بانقرة وسنعلم قريبا ماذا يكون الجواب

* * *

وهنا نذكر بمزيد السرور حصول الوفاق بين العثمانيين والفرنسويين ويقتضي الاتفاق اخلاء الفرنسويين لكليكيا تدريجيا وتعويضهم بالجنود العثمانية ومبادلة الاسارى وترضية للعثمانيين في شان الحدود اذ تركت لهم مدن عين تاب واورفة وماردين وغيرها من المدن المهمة وتكون الديوانة على مراكز السكة الشمالية تابعة لتركيا والجنوبية لفرانسا والخط البغدادي نفسه لا اداء عليه . نسال الله ان يزيد الصفاء والوفاء ارتباطا بين الدولة العلية وفرانسا ورجاؤنا في مسيو بريان ان ان يستمر على المناضلة عن احبابه العثمانيين سيما مسالة طراكيا وان يبقى للحق ناصرا ونصيرا

* * *

المسالة الالمانية لا تزال على حالها والوفاق صعب جدا لشدة التعنت وقوة الثبات الذي ابداه الشعب الاماني مؤازرا لرئيس وفده ولا يمكن لاحد من الساسة ان يتكهن بعاقبة الامر والامر لله

* * *

وقع امضاء الاتفاقية الانكليزية البلشفكية وهي ملايمة للبلشفيك ولم يذكر فيها ديون الروس العتيقة نحو المتحزبين وهكذا لم يبال الانكليز بالمصالح الفرنسوية امام مصلحتهم

الذاتية وعملوا بانفرادهم في هذه المسالة الشديدة الاهمية فعسى فرنسا تتنبه فتعمل ايضا ما يوافق مصلحتها التي هي راعية الاسلام وختاما فلا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر تغيير حقيقيا عادلا

المنصور



تقرير وفدنا الثاني

لاعضاء دار الندوة الفرنسوية

(٤)

تابع لما قبله

التعليم العام

لا شك ان التعليم هو الوسيلة الوحيدة لرقينا الاجتماعي لكن الادارة هداها الله انقيادا لتاثير تلك الاقلية التي اشرنا اليها تغلق في وجوهنا ابواب هذه النعمة التي اصبحت قوام المدنية وراس الحضارة العصرية

ويكفينا دليلا على ذلك ان نقول انه بين امة ذات مليونين من السكان ليس فيها من التلامذة الاهليين إلا عشرة آلاف نسمة وهو عبارة عن خمسة لكل الف نسمة وقد طالما طلب القسم الاهلي من المجلس الشوري تحت تاثير الفكر العام ان يكون التعليم اجباريا او على الاقل ان تلتزم الحكومة بفتح مدارس لقبول صغار الاهالي الذين يقدمهم لها اولياؤهم وقد اعرضت الحكومة عن اجابة هذين المطلبين اعراضا تاما مبنيا على سبب مزدوج يتحتم علينا بيانه فيما يلي فالسبب الاول هو فقدان المدارس الكافية لايواء ما عسى ان يرد على الحكومة من المطالب في هذا الشان ولا ينبغي ان يعتبر عدد الراغبين في التعلم اقل من مائة الف تلميذ والسبب الثاني هو ان الحكومة يعوزها المال لابتناء مدارس جديدة لكن ماكان اشد استغرابنا لما راينا تنازل ادارة المعارف عن مليون ومائتي الف فرنك من ميزانيتها لفائدة ادارة الاشغال العامة ارضاء لشرذمة من القسم الفرنسوي من المجلس الشوري طلبت اقامة بعض طرقات ذات فائدة قاصرة على الساكنين حواليها

وفي انتظار تغيير السياسة الاهلية التي اتخذتها الحكومة وعند فقدان المدارس العمومية فان اولادنا لا يزالون يقضون صباهم في الكتاتيب وهي تحتوي في يومنا هذا زهاء الثلاثين الف تلميذ ولا شك ان هذا العدد الذي لا يستهان به ينتقل باكمله الى المدارس العمومية يوم تهب الادارة من غفلتها بل يوم يفطن الفكر العام الفرنسوي لضرورياتنا فيحمل الحكومة على الاعتراف بما لنا من الحق في ورود موارد العلم كالفرنساويين والايطاليين والمالطيين الذين يعيشون بين اظهرنا

ان مصلحة فرنسا هنا كما في غيرها من الجهات ترتبط بمصلحتنا لانه لا شيء اضر ولا اقرب اندفاعا لتيار المفاسد والتشويش كامة جاهلة

على ان العنصر الاهلي لم يبرح منذ اربعين سنة وهو يطلب تنشيطه على مباشرة التعليم الثانوي لكي يكون منها الطبقات اللازمة والمتكفلة بحسن سير الوظائف الادارية

وما برح يطلب ان يكون له حظ وفير في التعليم العالي لاجل تكوين طبقة تاخذ على نفسها تبوير بقية مواطنيها وتسييرها في طريق النهوض الاجتماعي متمدنة بكل معنى الكلمة

على ان الحكومة التونسية لم تقتنع بمماطلتها في اقامة معاهد التعليم الاهلي ولم يرضها هذا التقصير حتى زادت عليه بان حولت الاموال المتحصلة من اوقاف المدرسة الصادقية عن وجهتها التي وضعت لاجلها . هذه الاموال كانت معدة في الاصل لاسعاف الشبان التونسيين القادرين على مزاولة العلوم في المعاهد الثانوية او العليا فانفقت الحكومة جزءا عظيما منها في اشغال لا تهم الا الجالية الفرنسوية خاصة وقد كان يجب عليها ان تقوم بتلك الاشغال لا على نفقة المدرسة الصادقية بل من مداخيل الميزانية العمومية . وبهذه الحالة اصبحت المدرسة الصادقية التي هي وقف خاص اشترط واضعه ان تكون مدرسة ثانوية ليست الآن إلا مدرسة ابتدائية عليا معدة لتكوين اعوان مساعدين للادارات العمومية

الحياة البلدية

ولن نكون نوريين ايضا اذا نحن طلبنا نظاما بلديا ينتصب فيه اعضاء منتخبون ليتداولوا البحث في مصالحنا المحلية فقد اظهرت لنا التجربة بكيفية جلية للغاية ان الجمود الاداري الذي يلحقنا من جراء بقاء الحالة على هذه الصورة مضر بمصالحنا ايما اضرار

وشرح النظام البلدي عندنا نقول انه ليست لنا في الحقيقة دوائر بلدية كالتي موجودة في فرنسا فعندنا ان الدوائر البلدية هي عبارة عن مجتمع ذي بعض اهمية . فهذه المجتمعات يديرها مجلس بلدي تختار الحكومة اعضاءه وتسميهم وكل اعمال هذه المجالس لابد ان يصادق عليها الكاتب العام للدولة التونسية فالرؤساء والاعضاء لهذه المجالس ليسوا في الواقع ونفس الامر إلا متوظفين بسطاء مقيدي الارادة والنفوذ ولا شان لهم ولا سلطة لديهم تمكنهم من نيابة مصالح من لتنظرهم كما يجب لذلك لا نظن باننا تجاوزنا حدود الحق والمبادي الديموقراطية الاولية اذا نحن طلبنا اصلاحا يحول سلطة المجالس البلدية الحالية بين ايدي نواب ينتخبهم الشعب

على انه بالرغم عن احقية واعتدال هذه المطالب فانا لم نسلم من خصومنا حيث اعتبرونا كاعداء لفرنسا بمجرد تصريحنا به

الوظائف العمومية (يتبع)

عواقب الخذلان

قد كان لنزغات شرذمة حقيرة من الامة التونسية تكاد تعد على الاصابع بعض اعتبار في اعمدة الصحف الوطنية ومنها هذه الجريدة . على انا ادركنا الآن ان اشتغال الصحف بمثل اراجيف اولئك المبطلين الذين اخذوا في قذف نفثات عقدهم باسم حرية التفكير هو امر سابق عن اوانه زيادة عن كونه لا يجدي نفعا بالنظر لحقارة تلك الاقلية من البطالين الذين الفوا الجمود بقهاوي سيدي ابي سعيد وحدثتهم انفسهم الخامدة بالاشتغال بشيء من شؤون هذا الوجود يستفيضون به عما هم عليه من الفراغ وكسوف البال ولا غرو في ذلك فان راس البطال قد عرف من قديم بانه ماوى لامثال هذه النزغات ومهبط للترهات والموبقات ولذلك عبروا عليه بانه دكان الشيطان

استهوى بعض هؤلاء الطمع في نيل منح او امتيازات قصرت بهم هممهم ومواهبهم عن نيلها بالطرق المشروعة وكبر عليهم ان يحصلوها بخوضهم لغمرات التنافس الحيوي فاعتمدوا على ما يخبئه لهم الغيب وما عسى ان تمخضه لهم الايام من الاسعافات الخارقة للمعتاد وما اخطأوا في ظنهم فان من صبر صبرهم وتغذى بالوعود والاماني وبنى القصور الشاهقة على شفا جرف هار لاشك يحظى بمراده وهذه بشرى تزفها اليهم وخبر سار نرفعه الى مجتمعات اولئك المغرورين وهو ان جناب السيور بوباك وعدهم في جريدته الترقي بان الجالية الفرنسوية مستعدة لاعانتهم واسعافهم ومد يد المساعدة اليهم . فانعم بها من بشرى صدرت لهم من ذلك الحر الكبير !

والبعض منهم حملهم على التفكير فيما يدور بخلدهم لا لمراعاة المصلحة العامة والاخذ بالاصلح ولا نية جلب الخير لمواطنيهم وانما هو الحسد تغلب على حواسهم فافقدهم الشعور واظهر لهم بمرآة مكبرة قيمة الاجلال والاعظام التي تخصصه الامة التونسية لخادميها فساءهم ذلك الاجلال ولما لم يقدروا على نيل نصيب منه رغم تدثرهم حينا من الدهر برداء الوطنية عمدوا الى تقويض صروح ما بناه المخلصون تشفيا منهم ومصادرة لهم

وجميعهم يعملون ويتحركون لا لشيء ولا على شيء ولا يرسمون لانفسهم خطة يسيرون عليها ويقصدون الوصول الى غايتها بل كل ما يشغر لهم اسمهم المجهول وكل ما يرفع لهم ذكرهم الخامد هو في نظرهم مباح فحب الظهور هو الذي سيقطع لهم الظهور ويحيط باعمالهم الويل والثبور .

هذه الشرذمة تتظاهر لتدليس كل هذه الغايات بمحبتها لفرنسا ويعلم الله ما في تلك المحبة من افانين المخاتلة والتضليل فما هي الا مآرب لا حفاوة حتى ينالون ما يقصدون وليت شعري ما حمل بوباك على ادعاء ان هذه الفئة هي المخلصة لفرنسا حقيقة ونحن نسائل ماذا شاهد من اعمالها حتى قام له الدليل على اخلاصها وماذا شاهد من اعمالنا ما يفهم منها العداوة والمناواة اللهم الا ان يريد تضليل الحقيقة بغشاء سميك من التمويه وهو ما لا يروج على منصف عاقل مهما كانت صفته

يقول بوباك واظن ان حقا ما يقول ان اليد المحركة لهذه الفكرة الحبيبة لفرنسا التي تكونت اخيرا ومركزها سيدي ابي سعيد هي يد المسمى حسن زكرياء وهو الذي لا يزال يسعى رغم السباب الذي لحقه في انجاز المشروع الذي انقطع اليه جامعا حوله اعيان التونسيين

نحن نسال مسيو بوباك سؤالا واحدا وهو اذا كان لهذه الفئة افكار صحيحة نافعة وكان لهم اخلاص حقيقي لام الوطن كما يزعمون لماذا بخلوا علينا لحد الآن بنشر هذه الافكار السديدة ليعم نفعها ويحصل التاثير الذي يوده كل محب لبلاده من الرقي والاصلاح لكن التجربة علمتنا يا مسيو بوباك ان كل ما يخجل من التصريح به على رؤوس الملا هو عار وشنار ومقصود به دس الدسائس وايصال النفع الخاص ليس الا

حياتنا الاقتصادية

حالة البلاد الاقتصادية اعظم دليل على حياتها ومنزلتها في الهيئة الاجتماعية من الانحطاط وضده بل الدليل القاطع على قوة استعدادها للمزاحمة في هذا المعترك الحيوي الذي لا يثبت فيه ولا لصدماته ضعيف

الثروة روح الامة وامة بلا ثروة كجسد بلا روح وبقدر اتساع المشاريع الاقتصادية وانتشارها واعتناء افراد الامة بها تعظم ثروة تلك الامة ويصفو لها مورد العيش وتنمو قوتها الى ان تصير ذات مقدرة وقوة تزاحم بها في هذا المعترك فتنال بذلك منزلتها في الهيئة الاجتماعية ويصير لها فيها قدم ثابت

تستمد الشعوب روح حياتها المادية من موارد ثلاث . التجارة . والفلاحة . والصناعة . وانما تختلف بانتشار احد هذه الثلاثة واتساع دائرته دون الاخر فينسب ذلك الشعب او البلاد التي يغطيها اليه فيقال بلاد تجارية او فلاحية او صناعية فهذه النسبة وان كان المتبادر منها الاختصاص ولكن الحقيقة خلاف ذلك فان كون البلاد تجارية مثلا لا يمنع منها وجود غير التجارة وجودا حيويا تتوقف عليه حياة البلاد الاقتصادية فالبلاد التونسية مثلا بلاد فلاحية إلا انا نجد للتجارة والصناعة بها مركزا عظيما مؤثرا في حياتها المادية تاثيرا محسوسا بحيث ان ضعف مورد من هذه الموارد الثلاث او تضويه بالمرة يحدث تشويشا في سير اخويه وخللا في نظامها

قضى على البلاد التونسية نكد حظها وسوء طالعها ان يفترش شعبها الفاقة ويتدثر الاملاق ويتجرع مضاضة الفقر والعيش النكد زمانا طويلا وذلك من جراء ضعف موارد عيشه الثلاث الفلاحة والتجارة والصناعة واليك البيان

الشعب التونسي كسكان الشمال الافريقي جيرانه مزيج من البربر آلهة الفلاحة والفنيقيين ارباب التجارة والرومان ذوي الاتقان الصناعي العجيب والعرب مثال العمل والنشاط والاخلاق السامية والنفوس الابية وغيرهم من الامم

فالتونسي الذي هو مزيج من كل هذه العناصر قد اخذ من اخلاق امها التي لا زالت مدنيتها تشرف على هذا العالم وحافظ عليها كل المحافظة لذا نراه الآن قادرا على كل شيء وفيه اتم الاستعداد لكل عمل ولا عجب فانه ممتاز على سائر شعوب الارض بمواهبه الطبيعية واخلاقه التي اكتسبها ممن وطئوا بلاده

فانت ترى الفلاح التونسي على ضعف ماليته وجهله باساليب الفلاحة العصرية تراه يطلع على مزرعته ويشرف عليها بالعمل قبل طلوع الشمس واشراقها على هذا الكون فيكدح يومه بنشاط لا تجده في غيره مدفوعا بتاثير ذلك العنصر البربري الذي يحبب اليه الفلاحة

ولكن ما الفائدة من هذا العمل المتعب ومحصوله لا يفي باتعابه المنهكة اذ لم تشمله عناية ادارة الفلاحة التي انشئت من اجله ومن جيبه انبعثت فيها روح الحياة وهي مع معرفتها بكل هذا لم تمد اليه يد مساعدتها لا المادية ولا الادبية ولو شملته عنايتها وحاطته رعايتها لما راينا على كل ما

هو عليه الآن كانه و هو ذلك البربري الاول في سذاجته وبساطة مالات اعماله فلو تدعي هذه الادارة شيئا من مساعدتها لهذا التعس لنا قضت كلامها المشاهدة و المشاهدة اقوى دليل

ادرك هذا الفلاح و علم انه لم يكن محل عناية فاعتراه الفشل و نشأ عن مضايقته في ارضه وتفوق الغير عليه في حرفته بما يلقاه من المساعدة فتور في عزيمته تسبب عنه ضعف هذا المورد العظيم الذي تنسب اليه البلاد إلاّ وهو الفلاحة اذ تلاعبت به ايد المغرضين ودخلته عوامل السياسة والسياسة كما قيل ما دخلت شيئا إلاّ افسدته

للبحث صله

صحيفة من التاريخ

(تابع)

سطت المسالة على بساط مذاكراتهم ارسال عميد خير وهو مسيو لوسيان سان الاداري الظليع ليختبر المسالة بنفسه ويقرر ما يراه ويرسل نظرياته الى مجلس الامة حيث يقع القضاء في المسالة

هذا بعد التعليمات التي يستروح منها حسن المآل واحقاق الحق وازهاق الباطل

قدم هذا العميد الى البلاد التونسية بعد ان قابل الوفد الثاني بباريس وتكلم معه في المسالة مليا ولم يكد يحل هذا العميد الى طرف الامة حتى تشكل وفد من اعيان جميع الطبقات تحت رئاسة السيد احمد الصافي وبعد ان حظي بمقابلته عرض عليه مطالب الامة التونسية في خطاب القاه على مسامعه حيث اجابه هذا بمثله تناقلته الصحف العربية كل كما يريد لا كما اراد العميد على ان مفهوم ذلك الخطاب وكل ما يؤخذ منه ان جناب المقيم محترز في تصريحاته غاية الاحتراز حتى قال صاحب « الوزير » الاغر لا غض قوة « ان اجوبة العميد على المطالب النهائية كانت منحصرة في الرفض ولمكان القبول » والركن العظيم من مطالب الامة التونسية اعترضه جنابه بقوله « ان لفظة الدستور التي تعودتم استعمالها احاشيكم ان يكون مرادفها الفرنساوي منافيا لاصول الحماية الخ » وهذا ما دعى الصحف الوطنية الى نشر المعاهدات وشرحها والمطالب وتطبيقها واظهار عدم مماكسة بعضها للاخر وقياما بالواجب سنسلك ذلك الطريق ونبين آراءنا في الموضوع مع اعطائه ما يليق من الشرح والتبيين ليحق الحق ويبطل الباطل . (يتبع)

م ٠ م ٠ ٥

مصادرة الصنائع التونسية

الصناعات التونسية رغما على تاخرها وعدم انتظامها بل وعدم منحها شيئا من الاعتناء فانها تقوم باود حياة طبقات من العمال تستغرق اكثر من نصف سكان المملكة فهم باعمالهم الصناعية التي يكتسبون منها معيشتهم الضرورية ويحصلون منها ما يقوم بحاجياتهم يقومون ايضا بتدعيم ركن من اركان حياة البلاد الاقتصادية الامر الذي يجب مكافأتهم عليه بما ينشطهم من الالتفات الى صنائعهم وترقيتها وتسهيل تصديرها الى الخارج الامر الذي يبعث فيهم شيء من الامل الذي يدعوهم الى المثابرة هذه آمالنا التي فاجأتنا الايام ضدها اذ لم يكف غض الطرف عما يجب نحو هذا المورد الحي من الاعتناء بل قد تسوهل مع بعض الاجانب اخيرا في انشاء معمل لمزاحمة اعظم صناعة تونسية مزاحمة ربما ادت الى موتها (ذلك هو معمل الشاشية » وهذه الحادثة لا زالت على بساط المذاكرة وفي هذه الايام اعترى الصناعة الثانية كساد عظيم ادهش جميع اربابها اذ لم يشاهدوا مثله في اشد الاوقات حرجا وبعد التامل في السبب وجد ما ياتي :

البلغة لباس كل القرويين وابناء البادية وشيء من اهل المدن فكان بالطبع يتوقف رواجها على هؤلاء الذين استبدلوها الآن بما تبيعه الادارة العسكرية من احذية الجند التي لم تعد لها حاجة بها فبعد ان كان العربي يشتري البلغة بثمن يتراوح بين الستة عشر فرنكا والعشرين واكثر منها احيانا اصبح يشتري الحذاء العسكري بثمانية فرنكات ومن صفة هذا الحذا انه يغني مشتريه ولا يخفى الامر الذي رغب فيه البدوي الذي اخذ يدرك معنى الاقتصاد فرميت هذه الصناعة بنكبة لم يروها التاريخ من جراء كثرة هذه الاحذية وانتشارها وزهد ثمنها

ونحن لا نعترض بيع هذه الاحذية ولا يسوءنا انتشارها ولكن الذي شدهنا وازعج منا الخواطر هو امر ثان لم نك نتوقعه ولا خطر لنا ببال وهو المصادرة الحقيقية للصنائع التونسية فصناع البلغة بعد ما اعترى صناعتهم من الكساد المفجع قد تسلوا عن كل هذا بما يرسلونه من محصول تلك الصناعة الى الخارج فيجدون هناك رواجا ولو قليلا يجنون من ورائه طفيف الارباح التي ربما تخفف عنهم وطأة الكساد ولكن حكومة الجزائر ابت ذلك وضربت على هذه البضاعة اداء قمرقيا قدره اربعة فرنكات على البلغة الواحدة واذا اضيف هذا الاداء الى ثمنها المرتفع تبعا لادواتها فانها تصبح بثمن لا يرتضيه مشتري وتلك آخر صدمة بل الضربة القاضية على هذه الصناعة ونحن زيادة على عدم ارتضائنا لهذا الامر الذي يضر بصنائعنا ويحطم جزءا من حياتنا الاقتصادية التي يتمعش منها قسم عظيم من السكان فانا نطلب من الحكومة التونسية التداخل في هذه المسالة وحسم هذا المشكل اخذا بساعد الصناعة التونسية ونظرا لما يحدثه موت هذه الصناعة من البطالة لقسم عظيم من العمال الامر الذي ينشا عنه ما لا تحمد عقباه .

هذه كلمتنا الى الحكومة وعسى ان لا تحوجنا الى خوض هذا الباب مرة اخرى والسلام .

نازلة غريبة

قرانا في المدة الاخيرة حملة صحافية قائمة بين جريدة «ليفولسيون تونيزيان» وجريدتي «صرخة المساء» و «البريس فرانسيس» الصفاقسية ومثار هذه الحملة على ما يفهم من موضوع مناقشات تلك الصحف هو مجرد حكم صدر على تاجر من التجار الاسرائليين بصفاقس المسمى اسحاق كوهين بتغريمه باداء عشرة الاف فرنك للسيد محمد الزريبي واخيه وبالسجن مدة شهرين اخذت ليفولسيون في هذه النازلة سبيل الشطط في التعبير ونسبت لرجال القضاء المسلمين ما لا يليق بكرامتهم وما لا ينطبق على ناموس الحكم الذي يجب ان يبقى محترما عزيزا في كل بلاد وادخلت المسالة في طور الاحقاد والضغائن الدينية والحال اننا في وقت نبذنا فيه كل تعصب وطرحنا كل غشاوة عداوة عنصرية وما بالعهد من قدم وقد اعلنا على صفحات جرائدنا وعلى رؤوس الملا بوجوب تضامننا مع اخواننا الاسرائليين وما حكا منا الا افراد منا شعروا مثلنا بهذا الواجب الاكيد فلماذا تسبب لهم اذن تلك الصحيفة الحمقاء انهم اسرفوا مع الهوى في حكمهم على ذلك الإسرائلي الذي ارتكب فيما يظهر التدليس في بيعة لمعصرة الزيت للسيد محمد الزريبي . على اننا اذا طلبنا التضامن وشددنا التحالف مع مواطنينا الاسرائليين فلا يظن من ذلك اننا نسقط حقوقنا لهم ولا نطالبهم بما يصنعونه معنا من الهفوات والسيئات وما احمق من يدخل مسالة الاجناس في المسائل التي بين الافراد ومزج الخصوصيات في العموميات علامة على ضعف الراي وسخافة العقل في كل زمان ومكان

هالتنا هذه القضية واستغربنا انتصار جريدة «ليفولسيون تونيسيان» لجانب اسحاق كوهين الذي قامت عليه الحجة بانه باع المعصرة المذكورة بعنوان ان قوتها من ثمانية عشر الى عشرين فرسا ولما تسلمها السيد محمد الزريبي وجد ان قوتها هي انقص من ذلك عراحل فلما استنطق عن ذلك بالمحكمة الابتدائية بصفاقس اجاب بانه اشتراها من مجهول وكان يجهل قوتها عند شرائها غير ان نظرا مجهولا نوم له قوتها بالقدر الذي وقع التعاقد به فحكم المجلس العدلي في هذه القضية على الاسرائلي حكما ناتي على تفصيله تقرأنا في العدد القابل بعد استقصاءنا لنازلة واجراء بحث مدقق فيها عن لا علاقة لهم بالقضية مطلقا ليكون ارشادهم لنا ارشادا مدققا خاليا من الغايات والمنازع الذاتية وبعد ان صدر الحكم الابتدائي وقع استئنافه بالوزارة فبعد البحث والاستنطاق صدر الحكم على المدلس بتخطيته بدفع عشرة الاف فرنك غرامة للسيد محمد الزريبي وبسجنه مدة شهرين . جاء طور التنفيذ فبلغنا بمزيد الاسف ان اسحاق كوهن المحكوم عليه بالسجن مع الخطية لا زال متمتعا بالحرية مطلق العنان غير مكترث بدفع الغرامة التي صدر الحكم عليه باداءها وقد اظهر في هذه الآونة المكلف بالتنفيذ توانيا في جبر المطلوب على الخلاص وتطبيق نص الحكم عليه فلم نكن نعهد فيه من قبل حتى ترك مجالا للقيل والقال وبعضهم ينسب هذا الامهال للعلائق الودادية التي بين المنفذ والمتهم وهذا الامهال في التنفيذ ربما يجري الى تفويت الحكم وهذا ما يدعونا نصرح بلمء جوارحنا ونحتج على ابقاء السلط لحد الان في اشخاص معينة لا تعدام وسننشر في العدد المقبل نتيجة ما يتمحض لنا بعد البحث في هذه القضية المهمة والله يحق الحق ويزهق الباطل وهو على كل شيء قدير

هل من مغيث ؟

ورد الينا الكتاب الاتي من مستخدمي ادارة المال العامة فيه تذمر من سوء حالهم ونظرا لما فيه من الاحقية ننشره برمته وهذا نصه

الى الفضلاء الاجلاء سادتنا مديري جريدة الامة الغراء عليكم وافر السلام وازكى التحية والاحترام اما بعد فقد راينا ما سطر بجريدتكم الغراء من ايات البلاغة والاخلاص قد ضحت كل غال وثمين في حق ابنائها والدفاع عن وطنها فشكرا لك ايتها الامة العزيزة وفخرا لابنائك الذين لبوا دعوتك وكتبوا على انفسهم خدمة الحق والانسانية وشمروا على ساق الجد وكتبوا على ظهر صحيفتك ما يبرهن على اخلاصك لبلادك وخدمة وطنك ورفعه من السقوط بل انك واقفة وقفة الغضنفر الذاب عن افلاذ اكباده فذلك ذكر يحفظ لك في بطون التاريخ مد الدهر ولكن ايتها الامة اصفح عن جسارتنا اذا خاطبناك بجرية ضمير انك تركت قطعة من كبدك في زوايا الاهمال ولم تلتفت اليها تركتها كئيبة ذليلة هائمة حزينة تئن تحت قيود الضغط تستغيث فلا تجد ناصرا ولا معينا يفك اسرها ويبدل عسرها باليسر

وحيث انك المدافعة عن حقوق ابنائك الضعفا وجهنا رغبتنا اليك لاننا سئمنا الحياة وتركنا الدنيا واحببنا الممات وبثنا شكوانا اليك لتنقش على صحيفتك لتكون مرآة لمن ياتي بعدنا وعبرة لاولي الالباب . اننا ثلة من الذين اناخ عليهم الدهر بكلاكله قضينا اعواما عديدة في خدمة ادارة المال العامة ونحن نملل انفسنا بتحسين حالتنا ماديا وادبيا فعلقنا امالنا عليها ووجهنا مطلبنا اليها عسى نكون من صف مستخدميها الرسميين نظرا لطول مدتنا بها ومعرفتنا بخدمتها فكان جوابها الينا زيادة الضغط والتشديد حتى انهم جعلونا في اماكن متراكبين على بعضنا بعضا متلاصقين الواحد حذو الواحد الى ان ضاقت انفسنا وتصاعدت الامراض في ابداننا فلم تجد واحد منا مستقيما هذا يئن زكام وغيره يئن بوجع الراس والاخر بوجع المفاصل وهلم جرا ترى البيت الذي تحمل اربعة عشر نفرا يوضع فيها خمسة وسبعون نفرا زيادة على ذلك فان الاهليين يخدمون بالطاق السفلي محاط به الندا مع تغير الهواء وتخلله الهواء الغير النقي الى ان كثر فينا المرض وانحرفت اجسادنا عن مزاجها وفينا من انقطع عن الخدمة بسبب كثرة المرض ولا زالوا على هاته الحالة فاننا الكون لا محالة واذا وجهنا احتجاجنا طالبين من ذوي الانظار السامية ان يدركونا بغاية السرعة لقطع هاته الامراض السارية لنا من جهة جلوسنا مع بعضنا بعضا في بيت واحد كما نطلب من عميدنا الجديد رد انظاره الينا وزيارته لنا ليشاهد ما نحن فيه من الشقاء مع التحامنا في صعيد واحد او تشكيل لجنة من ادارة الصحة والتامل في حالتنا التي يحن لها البصير ويبكي لحالنا الصغير والكبير والله يكون في اعانة المحسنين وياخذ بيد الضعفاء والمساكين والسلام من مستخدمي ادارة المال العامة الوقتيين ودمتم الخ . . .

(الامة) — ان ما عليه هولاء التعساء من سوء الحال ونكد العيش لما يعجز القلم عن وصفه وبيانه في هذه العجالة ولا بد ان نفرد للبحث في موضوعهم ووصف ضيق حالهم فصلا على حدة في بعض اعدادنا المقبلة ولكن لا باس ان تعين ادارة الصحة لجنة لزيارة اولئك المستخدمين الاهليين الوقتيين منهم والرسميين ولتنظر هل حشر المتوظفين العديدين في تلك البيوت الضيقة التي تكاد تزهق فيها انفاسهم هو امر موافق لاصول الصحة ام لا (سنعود بعد زيارة البحث)

المطعم الوطني

كل يعرف السيد محمد بن خليل المهداوي الطاهي العربي الشهير الذي طالما ارضى عموم الزبائن بما يقدمه اليهم من الاطعمة الشهية والماكل الذكية وقد فتح باعانة السيد عبد القادر الغزاي مطعما فاخرا بنهج الكنيسة عدد ٢٧ وجلب اليه كل ما يكفل راحة الزبائن والزوار ويوافق شهيتهم حيث انه قسمه الى قسمين عربي وافرنجي فالاول تحت ادارته والثاني تحت نظر السيد عبد القادر المعروف باتقان وترتيب المشهيات الافرنجية

هذا ونحن نحرض ابناء جلدتنا وخصوصا الاعيان منهم الذين الفوا المطاعم الافرنجية ان يشرفوا هذا المطعم الوطني الذي يكلفهم كل ما يبتغون من النضافة والاسراع والقيام بكل ما يرضيهم والمشاهدة اقوى دليل

على شاطيء قمرت

في سفح جبل منبسط من الرمل تعلوه كثبان من اجمل ما صنعته يد الطبيعة يتلو احدها الآخر بانتظام فكان لوضعها على ذلك الشكل منظر ياخذ بمجامع القلوب ـ حيث تعلو سحنة ذلك المنبسط وكثبانه تموجات من ابدع ما نسجته يدا الجنوب والشمال كانها اسارير جبهة تنبيء على ان في باطن صاحبها انقباض وقد ذهب الاصيل تلك الرمال المرصعة ببدر الحصا وحلازين الحشرات ذات القشور الصدفية اللماعة ـ حصباء در على ارض من الذهب ـ ذهب الاصيل تلك الرمال وملا شعاعه الذهبي ذلك الفضاء المتسع ومرآة الشمس الصقيلة اللماعة قد انعكس نورها على هاتيك الهضاب وتلك التلال مما زاد المنظر مهابة وجلالا ورونقا وجمالا

يسامت هذا المتسع ذي المنظر البهيج الرايق بحر يحاكي لونه السماء زرقة وصفاء تعلو محياه الجميل اهتزازات يحدثها جر ذيول النسيم اذا مر على ذلك السطح الصقيل

*تلاعب اطراف هاتيك الرمال فتلامسها احيانا وتعانقها للتقبيل مرة اخرى وطورا تروم الوثوب عليها فتلقيها الاخرى الى مقرها فلا تلبث ان تعود اليها ثانية، وعلى محيا كل من المسطحين المائي والرملي ابتسامة يرسلها الى الآخر كانهما يتبادلان صفو الوداد

على ذلك المنبسط وتحت كثب من كثبانه يتراآى للناظر شاب في الثالثة والعشرين من العمر عليه ملامح الفطنة وعلائم النبل والشهامة يبدوان لاول نظرة يلقيها الناظر على محياه الجميل

فيما بين ذينك الكثيبين يروح ويجيء ويعلو احدهما تارة وينخفض بينهما اخرى فتتراآى له حياته وما يلاقيه فيها في ذلك الصعود والانخفاض فتبدو على ملامحه علائم الضجر فيطرق مفكرا ساعة ويستفز بالاخرى ثم يضطجع احد ذينك الكثيبين كانه يروم راحة او يبتغي تشاغلا عما يدور بخلده فلم يكد يضع جنبه على ذلك الكثيب حتى يثوب اليه رشده فيلتفت يمينا وشمالا كانه يخشى اطلاع احد على احواله تلك ثم يلقي نظره الى ذلك الخضم المائي كانه يترقب منه شيئا او يبحث على

ماعسى تلقيه اليه امواجه الصغيرة المتلاحقة ثم تعاوده تلك الدهشة فيبقى مبهوتا بقلب تطرره في تلك الكائنات كان حالها البارح و نظامها البديع قد سلبا منه العقل وافقداه الشعور فبفارق مضجعه ويقف مرسلا نظره الى ما في ذلك الفضاء المتسع من جمال الطبيعة ويظل في رواح وعجي رامقا طرفه السماء مرة و ناظرا الى الارض اخرى مما يخيل لرآئيه انه غارق في لجة من الافكار

في ذلك الفضاء حيث السكون مخيم والهدو مسدول سلطانه على تلك الكائنات الواجمة كانها في سبات عميق

يقف ذلك الشاب الذي يعلو سحنته تغير وصحته ضعفا وقامته فتور وقد اخذ النحول من جسمه ماخذا ليس بالحقير وبوجنتيه تغير وذبول اخذا يتضاءلان عنه منذ و طأت قدماه هذا الفضاء المتسع مما يدل على ميله الى العزلة و شغفه بالانفراد سئم الاختلاط بالناس ويحق له ان يسئم وملت نفسه ذلك الضجيج الذي يحدثونه في مجتمعاتهم والغوغاء التي الفوها في عاداتهم فتركهم وما يهذرون و مال الى هاته الكائنات التي خيم عليها السكون فهي مبهوتة شاخصة

مال الى ابلاقها شان مشغول الفكر الذي عادته التخمين و عادة ذي القلب الذي يخيم عليه ظلام الشقوة وتعلو جوه سحابة الاتعاب

لم يشوش راحة هذا الشاب التعس ويكدر صفو هدوه الا نبأة تلتها الاخرى واعقبتها ثالثة من جوف ذلك الخضم الذي اخذت تبدو عليه علائم السخط

تنفس هذا الشاب الصعداء و اصفر وجهه لهول هذا المنظر وما اعتمان و ثب وثبة النمر الى احد تلك الكثبان وعلا ظهره واخذ يخاطب البحر ويقول

« علي رسلك ايه البحر العظيم و الملك القاهر قد ازعجني بمنظرك هذا الذي لم اعهده فيك قبلا . بل قد روعتني حتى اجتنب الروع فؤادي واخذت اعضادي تختلج اختلاج القصب لعواصف الرياح . بل قد علتني قشعريرة مثل التي كانت على محياك اذ كان جميلا . ما الذي دهاك ولم اعهدك مضطربا قبل الآن . اهذه مواعضك تلقيها على بني الانسان بكرة واصيلا ام هاته الخطب التي هيأتك الطبيعة لالقائها على اولي البصائر بمنظرك الهائل واضطرابك العظيم . ما هذه الامواج العالية بل الجبال الشامخة التي تمثل عظمتك وشوكتك . فكاني بها و الواحدة تتلو الاخري . تارة مقطبة عابسة وقد امتلأ صدرها حقدا على الانسان وتعاسته . فاخذت تأنبه وقد امتلأ فاها زبدا من الغيظ . فيا له من منظر تتقطع له القلوب حزنا وطورا تبدي ابتسامات و ارتياحا لهبوب رقيق الرياح . هذا الصبا ينشرها وهذه النكباء تطويها . فتلوح من بينها ابتسامة ترسلها الى الانسان تهكما واستهزاء به وبجهله التعيس . وفي تلك الابتسامة ومعنى عظيم لو فهمه الانسان لاحترق تحزنا و لاصبح هشيما تذروه الرياح . تخاطبه تلك الامواج و تناديه

ايها الانسان مالك اصبحت ظالما جائرا وانت العادل . وما بالك صرت صائلا غشوما و وحشا ضاريا تفترس غيرك من بني جنسك وانت لا زال يطلق عليك اسم الانسان . وكانك لا تعرف معنى لهذا الاسم ولا لحقيقته كيف ذلك وانت العالم . ولكن آه لو تعلم معنى هذا الاسم لم تتجاسر على انتهاك حرمة اخيك و سلبه حقوقه التي وهبتها اياه الطبيعة مثلما وهبتك انت . بل ولم تعمد الى ارتكاب افعال تتنزه من ارتكابها الوحوش الضارية و تتباعد عنها خجلا من العار . آه لو اطلق اسم الانسان او وصف الانسانية على السباع لاصبحت تؤالفنا ولا تؤذينا رعاية لهذا الاسم الشريف و الوصف الكامل .

ولا صبحنا في امن من غائلتها . ولكنها الحقت على الانسان نفسه ولم يامن بعضه غائلة بعض . يمد القوي الى الضعيف فبدل ان ينشله من حضيض التعاسة وهوة النكد ويصيره سعيدا ليقضي بذلك واجبا تعلق به يزيده تعاسة على تعاسة . يستعبده استعباد البكم واشنع . و يستخدمه في مصالحه استخدام العجم بل افظع . فهل اتاك ان من يستخدم حيوانا يقيده لئلا يرتع . او يخيط فاه لئلا يصوت . كلا ما سمعنا بهذا . ها قد صار الانسان مقيد القلب والجنان ومحكوم الجسم المصور . مستعبد الهيكل واللسان . فما اسعد السباع في فلواتها . وما اكبر حظ الطيور في جوها . فان تلك تروح وتجي وهذه تشد ولا واشيا تخشاه ولا رقيبا تخافه فما اتعسك ايها الانسان تجاه هاته البكم فضلك الله عليها بالعقل و الفكر والاحساس فاصبحت تغبطها على درجتها المنحطة بالنسبة اليك . ولكن معذورة لك . ظلمك اخوك بل ظلمت نفسك لان كليكما انسان . فسئمت الحياة من اجل ذلك ويحق لك ان تسئم

نعم سئمت ويحق لي ان اسئم وانت ما بالك ايها البحر في هرج ومرج و ما لهذا الفضاء في وجوم لا ينبس ببنت شفة كانه ينصت لما تقوله . وما لهذا البدر يرمقك بعين الاسف . فارسل اشعته عليك لتوقض هذا الفضاء من غفلته وليردك عما انت عليه مالكل هاته الاجسام الطبيعية صامتة لا تبدي حراكا . و ما لك تتحرك وتتحفز كانك خطيب يهيء نفسه للنهوض ليلقي عليهم خطبه في خطب الدهر و ملماته فكلهم ناصت ساكن . ما لك لم تخطب . أأفحمتك الليالي وصروفها ام غاب عنك شيئا فانت تتذكره الان . ما بالك سكنت ايها البحر فانت بعد هياجك لا تبدي حراكا ولطالما رايتك تمد تلك اليد الهائلة الى الارض لتبتلعها بل تجعل عاليها سافلها لتريح هذا الجنس التعيس وتعدمه الحياة . طالما شاهدتها ماسكة باطراف الارض تروم جذبها فيمنعها المقدور فترجع كيد سائل البخيل . فتحتدم انت لذلك غيظا و تروم ابتلاعها اخرى فيمنعك من الثاني الذي منعك من الاول . كل ذلك رايته منك قبل هذه اللحظة ولكن لم اره منك الآن فلم ذلك يا ترى . انا اعلم لما ذا انت بالامس تقرؤ الانسان دروسا من تعاسته وتوبخه على استعباده . ها قد اصبحت مثله مقيد الجسم واللسان . ما لك لا تتحرك ولا تنطق من الذي استعبدك الآن يا ترى .

استعبدتك هاته الصخور والرمال تمنعك الخروج من موضعك . وهذه التموجات الهوائية تمنعك من ان تنطق . كم معنى تجوش بخاطرك لا تقل نفاسته عما في جلك من اللآلي . ولكن من يسمح لك ان تبرزه الى الخارج يحق لك ان تئن لان الافكار العالية تحرق اصحابها كالنار للحطب الرقيق فتى بقيت فيه احرقته . و لكن من يعذرك . انت حر ولا يعذرك إلا حر مثلك . انظر الى تلك الأجرام السماوية الزاهرة بل الى عيون السماء وقد اصبحت شاخصة الى عجائب الارض و تعاسة اجرامها . فعيونها ساهية ساكنة لا تلتفت . ولا يتحرك منها إلا اهدابها كانها تفتش في مخيلاتها على ما تقيس به حظ الانسان الذي هو عليه ولكنها فيما اظنه لا تجد . ويل للانسان من اخيه الانسان . و ويل للضعيف من القوي . بل ويل للمستعبد من المستعبد

محمد محي الدين

السآمة او ما يناوي العمل

لا جرم ان النفس ان هاجت حارت عن طور العقل الكامل وكابرت المرء فيما يجب عليه من حميد الاخلاق وكريم الشيم ومن ثمة انبثق النور للشاعر الذي هتف لدى اسماعه الابرام فادعى النبوة اذ يقول

وانا كانت النفوس كبارا \ تعبت في مرادها الاجسام

لذلك لم يتمكن من السيادة عليها إلا رجال الارادة وقوي العزيمة الذي اتعب جهده وراء تلك السيادة بدون مبالاة بالحقة عما اعتورته به المتاعب وابرمته المصائب

لكننا لا ننكر ان السآمة ماخوذ في مفهومها ومعناها تقدم العمل وكونها مسبوقة باشتغال بعض الاحايين كما تنم عن الانقطاع على الاعمال فنجد ان السآمة على ضربين المبدوءة بعمل والامتناع من العمل وهو المعبر عنه بالقاق المطلق او حب الراحة المستمرة ولا يميل لهذا الاخير إلا كل من خسر صفقته من الانسانية كالذين فتكت باخلاقهم ادواء النفس وارست فيها امراض . الاجتماع اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » اذ انهم لو اهتدوا لما انكبوا على ما هم عليه ولا تعلموا مما يحيق بهم من بعض الاعمال على ان العمل السيىء لا يحيق إلا باهله

وبما ان الاهل من امة توجب علينا منا صحة ابنائها اخواننا التونسيين فمن الظاهر تاكد النصح اذ الدين النصيحة هذا من جهة ومن جهة اخرى وهي روابط الانسانية واواصر الوطنية تينك الجهتين اللتين لهما فضل تاثير وكبير ادارة في تبادل النصائح والارشاد على الاخص فيما يهم الاجتماع والعمران لان امراض النفس فيها فتاكة بالانسانية وضررها اشد وبالا على المجتمع من الامراض الجسدية الفروية

من اجل ذلك غير اطباء الاجتماع بالاسراع في مداواة تلك النفوس المثبلة و السير بها في طريق يرجى معه المعافاة

وحيث كانت الاخلاق عرضة لتاثير الحاضرة والمدنية وكانت الامم احوج في احتياج مستمر الى التربية الروحية التي تاخذ بالافراد والامم الى البقاع بعد الابتئاث على الانحطاط و الاتضاع

ونظرا لكون الحاجة الى التوسع في مداواة الامراض والعلل تدعو لطروق مباحث لم تزل من ابكارا ورعاية لما استطلعت عليه من ان الغيب خبائي في مكنونات اسراره ان اكتب في بعض ما نحن في اشد الحاجة اليه

سيما وان السآمة لم تقترب من القلم الذي تخير موضعا لم يسلكه اطباء الاجتماع من قبل فاستمع لما انبيك بتاويله انني اراك من المنصتين

فالسآمة حينئذ كما قلنا وما ادراكم ما هي ؟

هي العدول عن العمل والاشتغال بالراحة عن الاشغال وعسى ان يكون ذلك محل كفاية للاخذ بالقاري والوقوف معه على الامور الرئيسية المكونة للسآمة وحدئذ بروق الانعطاف لتكر المراهم التي لا شك في نفعها الجسيم ان شاء الله .

شذرات

يكفي دليلا على ضعف عزيمة الانسان تزحزحه عن مبداه وتنقله من خطة الى اخرى بدعوى صعوبة الاولى او استحالتها وسهولة الثانية او امكانها لان في اعتقادي ليس في الوجود شيء مستحيل ما دام الانسان انسانا اما صعاب الامور فانشد عليها

لا ستسهلن الصعب او ادرك المنى \ فما انقادت الآمال الا لصابر

* * *

خير للانسان ان يكون مفكرا اكثر منه عالما ومستقلا بفكره اكثر منه متبعا لغيره وباحثا اكثر منه مقلدا واذا لم يكن كذالك فما فائدة العقل الذي وهبه الله اياه

* * *

للانسان مؤثرات تكتنفه وعوامل تحيط به وقد تتقوى هذه العوامل الى حد ان يصير لها سلطان على التفكير وقوة جاذبية للاميال تصد الانسان عن سلوك سبيل الحقيقة وتجعل على بصره غشاوة تحول بينه وبين مشاهدتها لذا كان من الواجب على كل من يتطلب حقيقة امر ان يتخلص من هذه المؤثرات ما امكن ويتجرد عن الاغراض ما استطاع لذالك سبيلا لان ظلمة العوامل المؤثرة او الاغراض تحول بين الحقيقة وبصيرة الانسان

* * *

ليحذر اقوياء العزيمة مخالطة ضعافها وليحذر اولوا الاخلاق الفاضلة فاسديها وليحذر رجال العمل مجالسة الكسالى فان عدوى كل هؤلاء اسرع من عدوى الاوبئة والامراض الفتاكة

« محمد محي الدين »

اعلام

ان السادة محمد الكامل بن الحاج الهذيلي الكنزاوي نزيل انظار الكريب ومبارك بن الهيفه وورثه صالح بن عبد الله القبيل منهم يوسف وعبد الله يعلنون للعموم بان كل كتب او حجة لهم او عليهم لا تكون لها قيمة قانونية ولا يعترفون بها الا اذا كانت مضماة باسم المطلوب ومذيلة بتوقيعه

صاحب الامتياز عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ ـ بتونس